تعليمة للفلم السينمائي

كليـــة الفنون الجميـــلة

مع شتى مراحل النهضة الحديثة في القطر العربي السوري يلاحظ اهتمام خاص موجه للنواحي الفكرية والفنية . وقد كان لانشاء كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق دورا فعّالا في ارساء دعائم النهضة الفنية ، وتنشئة جيل من الفنانين الشباب في هندسة العمارة وفي فروع الفنون التشكيلية من نحت وتصوير وحفر وزخرفة ، متشبعين بأفكار جديدة ليساهموا في بناء مستقبل بلدهم ، بسلاح الفن الذي لاتستغني عنه أمة تريد احياء كيانها الحضاري .

وقد اعتمدت الكلية في الاشراف على الدراسة فيها ، نخبة من المعماريين والفنانين العرب ، والى جانبهم عدد من الخبراء الأجانب من مختلف البلاد الشرقية والغربية ، الذين يغذّون هذه المؤسسة بتجارب شعوبهم . ومن خلال هذا الاحتكاك الفكري بدأت تتوضح ، ظاهرة تتميز بها هذه الكلية من غيرها بأنها مركز واسع الآفاق تتبلور فيه حصيلة التجارب الفنية والثقافية لشعوب متعددة ، لتؤمن لمجتمعنا ما يحتاجه من خبرات ابداعية في كثير من ميادين الحياة .

كما أنها غدت بعد مرور سنوات قليلة على انشائها مركزا يؤمه الطلبة من مختلف البلاد العربية والأجنبية .

في شعبة النحت تدخل الشابة العربية السورية للمرة الاولى هذا المجال الفني جنبا الى جنب مع زملائها الشباب وتثبت انها يمكن ان تكون مبدعة كما كانت طبيبة ومعلمة وشاعرة .

يجرى التدريس على اساس يؤمن للطالب معرفة واسعة لمهنة الفنّان وللوسائل والمواد التي يستخدمها .

وفي الفترة القصيرة من عمر الكلية أنتج خرّيجوها أعمالا نحتية نصبت في الساحات العامة ، تمجّد الانسان والعمل والانتاج .

والتدريس في الكلية لايلزم الشباب بمذهب فني معين بقدر مايعطيهم الحرية في البحث عن ذواتهم من خلال المبادئ العامة في الفن . كما تطرح امامهم كثيرا من القضايا التي طرقها كبار الفنانين وأوجدوا لها حلولا في الاسلوب لكي يعيش الطلبة تجارب عالقة الفن ويأخذوا منها دروسا مفيدة .

يرجع الطالب في دراسته دوما الى الطبيعة والحياة ليكون عمله اكثر صدقا ولصوقا بالواقع والطابع المحلي ، حتى اذا مانضج تركت له الحرية ليجد شخصيته واسلوبه الخاص ، في عمل كبير يختار موضوعه ، وعناصره ، ويتقدم به في نهاية الدراسة الى لجان التحكيم لينال على اساسه شهادة التخرج - البكالوريوس .

وفي شعبة الحفر يطّلع الطلبة على أكثر الطرق المعروفة في هذا الفن ويجربونها عمليا .

هذا الفن يرتبط منشؤه بفنون الحفر الدمشقية على المعادن ، الذى انتقل منها الى الاندلس ، وأدى بالتالي الى اختراع الحروف المطبعية على يد غوتنبرغ الألماني .

يقوم الطالب بتصميم رسومه ودراستها دراسة وافية ، ثم يقوم بحفرها مباشرة أو بواسطة مواد كيميائية على الخشب أو الليغوليوم أو المعدن أو الأحجار الخاصة ليطبعها بالتالي يدويا أو آليا .

ان تعدد النسخ في هذا الفن ، الذى يحفظ بأمانة انفعالات الفنان ، لايؤثر على قيمة العمل الفني ، لأن كل نسخة تحظى بنفس الرعاية والتدقيق الذى تلاقيه النسخة الاولى . ولا يتجاوز عادة عدد النسخ المرقمة من العمل الواحد ، الثلاثين أو الأربعين نسخة .

شعبة الفنون الزخرفية تهيئ الطلاب لفنون الاعلان والزخرفة الداخلية وتصميم الأثاث .

وقد ساهم طلبة الكلية في وضع اعلانات لقضايا اجتماعية وقومية وسياحية تبنتها عدة مؤسسات عامة . كما وضعوا تصاميم مختلفة قابلة للتنفيذ ، لمراكز السياحة أو لأجنحة في المعارض المحلية والخارجية ، أو لمكتبات عامة داخل القطر وفي الاقطار العربية الشقيقة .

العمارة ، هذا الفن الذى يشكل التكامل العضوى بين العلوم الانسانية والهندسية والفنون التشكيلية يلاقي اهتماما خاصا في الكلية .

وقد كان لتواجد هذا الفن مع الفنون التشكيلية ، أثر بالغ الفائدة ، لهدف بناء في الثقافة الفنية في بلدنا ، ولايجاد أواصر التعاون المثمر بين الفنانين والمعماريين أثناء الدراسة ، هذا التعاون الذى ينتقل مع الشباب الى مجالات الحياة والعمل .

وقد اجريت تجارب في الكلية لاشراك عدد من الطلبة في انجاز عمل واحد يحتاج الى خبرة المعمار والنحات والمصور والمزخرف ، وكانت النتائج ايجابية محفزة لابداع الطلبة في مختلف الفروع .

انتهجت الكلية في تدريسها ، العناية بأساليب العمارة العربية وتطويرها لكي تتلاءم مع العصر ولكنها بالوقت نفسه اهتمت بتدريب طلبتها على أساليب العمارة الحديثة في جميع الميادين التي يحيا فيها الانسان ، من المدرسة الى المستشفى الى القصف أو المعمل أو تنظيم المدينة .

هذه كلية الفنون الجميلة مركز بحث وتجارب يؤمها شبابنا ليتوزعوا بعد تخرجهم في قطرنا السوري وفي بلاد اخرى ، يضعون خبراتهم وعلمهم لخدمة الانسان .